بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، الذي أكرمنا بطبع كتب سنة سيد المرسلين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، وعلى آل بيته الطاهرين، وأصحابه المكرمين، وأتباعه المخلصين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإننا ـ **دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت** ـ نحرص كل الحرص منذ أكثر من **(ثلاثين عاماً)** أن يكون عملنا هذا خدْمة للإسلام والمسلمين كافة مبتدئين بجوهر الكلام وأساس العلم والبلاغة، وبأهل الشرع والتقوى والورع بعد القرآن الكريم، وهو سنة رسول الله ﷺ انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾.

لذلك سرنا أن يترافق مع انطلاقتنا هذه تَشرّفُنا بطبع كتب التراث الإسلامي على مختلف أنواعها وخاصة الحديث الشريف منه فكان همنا الأول إظهار هذه الطبعات محققة مضبوطة مخدومة إلى كل المسلمين كافة في كل بقعة من بقاع الأرض؛ ليستضاء بهدي هذا السفر العظيم.

ومع هذا كان شرفنا بإخراج كتاب: «**مختصر صحيح مسلم**»، حيث أصدرنا قبله كتاب: «**كتاب صحيح مسلم**» الذي يعتبر الثاني من سلسلة الكتب النبوية الشريفة.

ونسأل الله عز وجل أن يكتب عملنا هذا في صحيفة أعمالنا وأن يغفر لوالدينا ويجزيهما عنا خيرَ الجزاء يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الناشر

دار المعرفة ـ بيروت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي أكرم هذا الدين بعلمائه، فأبهرهم بكرمه وعطائه، وهداهم إلى خير سنن أنبيائه، وأورثهم بواطن قلوب أوليائه، وأرشدهم إلى سبيل صفاء أصفيائه، وأنعمهم بدخول روضة قدسه وثنائه، وجعلهم المقربين منه ومن أخلائه، أحمده حمداً لا يحصى على كرمه وآلائه، ما دامت الأرض قائمة تحت سمائه، وما دامت المجرات مسلوبة في فضائه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله شهادةً لعزته وكبريائه.

والصلاة والسلام على من ورّث العلماء من أنبائه، فأنار صدورهم من قبس سنائه، وأجلى سواد قلوبهم بضيائه، حتى حارت عقولهم بكنه صفائه، وعجزت أفكارهم عن وصف حوبائه، صلاةً وسلاماً ما لاح برق في دجى ظلمائه، الصادق المصدوق بعهد الله وولائه، القائل بأمر الله: «**أنا لها أنا لها**» يوم لقائه، وعلى آله المتعلقين بضياء لألائه، وأصحابه المبشرين بالجنة وخيرة خلفائه، وأتباعه الذين اهتدوا ببهائه.

أما بعد:

فيقول العبد الفقير، المذنب الجاني الحقير، التي حقيقته في القصور والتقصير، لا تخفى على كبير ولا صغير، خليل بن مأمون شيحا عامله الله بلطفه الغزير، وغفر له ولوالديه ولشيخه ابن عبد المحسن النحرير: لما رأيت الهمم مائلة لطلب العلم الوفير، والطباع راغبة لتلقي آداب النَّبي البشير، أحببت أن أبتعد عن القيل والقال، وكثرة السؤال، بعد أن فشى الكره بين علمائنا، وعمَّ الكذب بين أحبَّائنا، ودخل الشيطان بيوت آبائنا، ومضى عهد العلماء العظام، وتركوا العلم لِلُّئام، حتى أصبح يتداول بين الغشّام، فجاءني بعض الإخوة الحذَّاق، ومنهم أبو عامر المشهور بالمذاق، وطلب مني أن أخدم كتب السنّة الوتيدة، وأن أخرجها للتراث الإسلامي بحلتها الجديدة، وكانت الهمم قد دخلها القصور، وأجواء العصر أحدثت فيَّ الفتور، فأبديت لهم رغبتي مع صدق نويته، ومع إخلاص طويته، وها أنا إن شاء الله

المعين، أبدأ العمل به أستعين، محققاً **كتاب مختصر صحيح مسلم بن الحجاج**، وسعيت له كل المساعي، رغم قلة علمي، وباعي، طالباً من المولى أن يعصمني من الخطأ والزلل، وأن يعينني على إخراج هذا العمل، وكان اعتنائي به إجابة لسؤالهم، وتبليغاً لآمالهم، فما كان فيه من خطأ فإليَّ العتاب، وما كان فيه من صواب فمن الله الملهم للصواب.

ثم اعلموا إخواني الكرام أن أشرف علم بعد العلم بالله تعالى هو علم الحديث الشريف إذ هو أساس الدين، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ فلمّا خوطب المؤمنون بذلك جوّلوا البلاد، وطلبوا رُوَاة الحديث، فلزموهم حتى نقلوا عنهم أخبار رسول الله ﷺ، وجمعوا ما رُوي عن الصحابة والتابعين، وضبطوا ما وصل إليهم من سيَرهم وآثارهم ومذاهبهم واختلافهم في أحكامهم وأقوالهم وأفعالهم وأخلاقهم وأحوالهم، وصححوا رواياتهم بسماع الأذن وحفظ القلب والضبط من أصول الثقات عن الثقات العدول عن العدول، فأتقنوا ذلك، وعرفوا أماكن الرُّواة في النقل والضبط، ودوّنوا أسماءهم وكُناهم وموالدهم ووفاتهم، وأرخوا ذلك حتى عرفوا أن كل رجل من هؤلاء كم من حديث رواه؟ وعمّن رواه؟ وعمن نقل إليه؟ ومن أخطأ منهم في النقل؟ ومن غلط منهم في زيادة حرف أو نقصان لفظة، ومن تعمد منهم في ذلك، ومن سومح له بغلطة أو هفوة، حتى عرفوا أسماء المتهمين منهم بالكذب على رسول الله ﷺ، وعرفوا من تصح عنه الرواية ومن لا تصح، ومن انفرد منهم بحديث لا يرويه غيره، أو انفرد بلفظه ليست عند غيره، فحفظوا أن كل حديث من ذلك كم من نفسٍ رواه؟ وما العلة في ناقله؟ حتى جمعوا الأبواب، وبوّبوا السنن، وميزوا ما يدخل في الصحيح وما يختلف في صحته، وما كان في روايته رجل ضعيف، ووقفوا على رواية المقلين والمُكثرين، وفهموا أحاديث أئمة الأمصار، وطبقات الرُّواة، التابع من المتبوع، والكبير من الصغير، وأحاط عِلمُهم بعلل اختلاف الرواة، وزياداتهم ونقصانهم، وأماكنهم، في رواية السنن والآثار، إذ كان ذلك أساس الدين.

وهم في ذلك متفاضلون حتى يستحق أحدهم بزيادة علمه وإتقانه وحفظه قَبول الشهادة على العلماء في العدل والتجريح، والرّد والقبول؛ وتكون شهادته مقبولة على رسول الله ﷺ فيما قال وفعل وأمر ونهى وندب ودعا؛ قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي: عدولاً ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، يقال: إنهم أصحاب الحديث: يشهدون على رسول الله ﷺ، وعلى الصحابة والتابعين فيما قالوا وفعلوا ويكون الرسولُ عليكم شهيداً فيما شهدوا عليه من أفعاله وأقواله وأحواله وأخلاقه، قال النبي ﷺ: **«من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعدَه من النار»**، وقال النبي ﷺ: **«نضر الله وجه امرىء سمع**

مني حديثاً فبلّغه» الحديث. يقال: إنه لا يكون واحد من أصحاب الحديث إلا وفي وجهه نضرة لموضع دعاء رسول الله ﷺ.

واعلموا إخواني الكرام أن أفضل شيء بعد التفقه بحديث رسول الله ﷺ وخدمته، الفرار إلى الله تعالى فقال عز وجل: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ۝٥٠﴾ والفرار لا يكون إلا بالزَّادِ قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۚ﴾ لذلك إخواني فاتقوا الله وأطيعوه، وأكثروا في ذكر هازم اللذات ـ ألا وهو الموت ـ وأعدوا له ما استطعتم. لأن زلزلة الساعة شيء عظيم، وتقربوا إلى الله تعالى بالنوافل والتهجّد وقراءة القرآن إني لكم نصيح أمين، فعسى أن يبعثكم الله مقاماً محموداً، وأعدوا ليوم الرحيل ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ۝٨٩﴾ فاسمعوا إلى قوله عز وجل بتفكر وإنصات وخشوع فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ۝٣٣ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ۝٣٤﴾، وصلى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته

خليل بن مأمون شيحا

غفر الله له ولشيخه ولوالديه وللمسلمين

منهج التحقيق

إن الهدف الأساسي من التحقيق هو أن نقدم للقارىء والباحث النص بشكل صحيح، وأن نسهل عليهما الإستفادة منه بشكل أسرع وأفضل بإذن الله تعالى، ويتخلص المنهج والخطة بما يلي:

1 ـ قدمنا الكتاب بدراسة عن حياة الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح رحمه الله تعالى.

2 ـ اعتنينا بنص متن مختصر صحيح مسلم.

3 ـ وضعنا للنص علامات ترقيم ليظهر بشكله الصحيح.

4 ـ ميزنا الآيات القرآنية الكريمة بوضعها ضمن قوسين مزهرين هكذا ﴿...﴾.

5 ـ ميزنا الأحاديث النبوية الشريفة بقوسين هكذا «...» وبخط أسود واضح لنميزه عن غيره من الأقوال.

6 ـ رقمنا الأحاديث ترقيماً تسلسلياً من أول الكتاب لآخره 1244/ 000 .

7 ـ جعلنا رقم صحيح مسلم الرقم الذي يلي الرقم التسلسلي للأحاديث مثال: 000/ 546 .

8 ـ رقمنا الكتب ترقيماً تسلسلياً.

9 ـ رقمنا الأبواب ترقيماً تسلسلياً 75/ 000 ـ باب: .

10 ـ رقمنا الأبواب ترقيماً حسب كل كتاب 000/ 5 ـ باب: .

11 ـ خرّجنا الآيات القرآنية الكريمة.

12 ـ خرّجنا الأحاديث النبوية الشريفة تخريجاً علمياً من الكتب الستة فإذا وجد الحديث عند الإمام البخاري اكتفينا بعزو رقم الحديث من كتابه الصحيح وإذا لم يخرجه الإمام البخاري ذكرنا من خرجه من الأئمة الأربعة (أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه).

13 ـ وضعنا في أعلى الصفحات ترويسات تساعد الباحث والقارىء في الرجوع إلى الكتاب ورقم الباب والحديث، لنيل مطلبه بالسرعة المطلوبة.

ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج
رحمه الله تعالى

[اسمه وكنيته]:

هو الإمام الكبير، الحافظ المجوّد، الحجة الصادق، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرْدِ بن كوشاذ، القشيري النسب، النيسابوري الدار، صاحب «الصحيح» أحد أئمة الحديث، ثقة حافظ إمام مصنف، عالم بالفقه، من أهل خراسان.

[نسبته]:

القشيري: بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء.

وذكر ابن حزم الأندلسي ولد قشير بن كعب وعد الإمام مسلم بن الحجاج منهم ودار بن قشير بالأندلس: حيان.

وقال القلقشندي: بنو قشير بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية.

[موطنه]:

النيسابوري: بفتح النون وسكون الياء وفتح السين المهملة، وسكون الألف، وضم الباء الموحدة وبعدها واو وراء، هذه النسبة إلى نيسابور، وهي أحسن مدن خراسان، وأجمعها للميزات، وإنما قيل لها نيسابور لأن (سابور) لما رآها قال: يصلح أن يكون هاهنا مدينة وكانت قصباً، فأمر بقطع القصب وأن يبني مدينة فقيل نيسابور، والني القصب. والمشهور بهذه النسبة لا يحصون.

[مولده]:

ولد الإمام مسلم في نيسابور من مدن خراسان سنة أربع ومئتين على الأرجح.

قال ابن خلكان: ولم أر أحداً من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره، وأجمعوا أنه ولد بعد المائتين، وكان شيخنا تقي الدين أبو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده وغالب ظني أنه قال: سنة اثنتين ومائتين.

قال الإمام الذهبي قيل أنه ولد سنة أربع ومئتين.

قال ابن خلكان: ثم كشفت ما قاله ابن الصلاح فإذا هو في سنة ست ومائتين، نقل ذلك من كتاب «علماء الأمصار» تصنيف الحاكم أبي عبد الله بني البيع النيسابوري.

وقال ابن كثير: وكان مولده في السنة التي توفي فيها الشافعي، وهي سنة أربع ومائتين.

ولم تشر التراجم عن سيرة طفولته ولا عن أسرته.

[نشأته]:

نشأ الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى غنياً سخياً كما وردت الأخبار عنه فقد صرّح الذهبي في السير أنه: كان صاحب تجارة، وكان محسن نيسابور، وله أملاك وثروة.

وقال الحاكم: كان متجر مسلم خان محمش، ومعاشه من ضياعه بأُستُوَا، رأيت من أعقابه من جهة البنات في داره. وسمعت أبي يقول: رأيت مسلم بن الحجاج يحدث في خان محمش، فكان تام القامة، أبيض الرأس واللحية، يرخي طرف عمامته بين كتفيه.

ولم تشر التراجم عن سيرة طفولته ولا عن أسرته.

[رحالاته في طلب السماع]:

قال الإمام الذهبي: وأول سماعه في سنة ثمان عشرة من يحيى بن يحيى التميمي، وحج في سنة عشرين وهو أمرد، فسمع بمكة من القعنبي، فهو أكبر شيخ له، وسمع بالكوفة من أحمد بن يونس وجماعة، وأسرع إلى وطنه، ثم ارتحل بعد أعوام قبل الثلاثين.

واعلم أن مسلماً رحمه الله أحد الأعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه وأهل الحفظ والإتقان والرحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان، والمرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان، سمع بخرسان يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه وآخرين، وبالري محمد بن بن مهران، وأبا غسان وآخرين، وبالعراق أحمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة وآخرين، وبالحجاز سعيد بن منصور وأبا مصعب وآخرين، وبمصر عمرو بن سواد، وحرملة بن يحيى وآخرين وخلائق كثيرين.

كما أنه قدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها وآخر قدومه إليها في سنة تسع وخمسين ومائتين.

[من شيوخه]:

إبراهيم بن خالد اليَشْكُريّ، وإبراهيم بن دِيْنار التَّمار، وإبراهيم بن زياد سَبَلان، وإبراهيم بن سعيد الجَوْهَريّ، وإبراهيم بن محمد بن عَرْعَرة، وإبراهيم بن موسىٰ الرَّازيُّ، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقيّ، وأحمد بن جعفر المَعْقِريّ، وأحمد بن جَنَاب المِصِّيْصيّ، وأحمد بن جَوَّاس الحَنَفيّ، وأحمد بن الحَسَن بن خِراش، وأحمد بن سعيد بن إبراهيم الرِّباطيّ، وأحمد بن سعيد بن صَخْر الدَّارِميّ، وأحمد بن سِنان القَطَّان4مد بن محمد بن حنبل، وأحمد بن المُنذر القَزَّاز، وأحمد بن مَنيع البَغَويّ.

[صلته بشيخه الإمام البخاري]:

لما ورد الإمام البخاري نيسابور (كان أبو حاتم وأبو زرعة يجلسان إليه يسمعان ما يقول، ولم يكن مسلم يبلغه)، ولكن في آخر أمره لازمه مسلم وأدام الاختلاف إليه.

قال الخطيب: إنما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه وحذا حذوه.

وقال الدارقطني: لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء.

وقال أحمد حمدون القصار: رأيت مسلم بن الحجاج جاء إلى البخاري فقبل بين عينيه وقال: دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، ويا سيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله، ثم سأله عن حديث كفارة المجلس فذكر له علته فلما فرغ قال مسلم: لا يبغضك إلا حاسد، وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك.

وقد كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن حيى الذهلي بسببه.

قال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ: لما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف إليه، فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ فنادى عليه، ومنع الناس من الاختلاف إليه، حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة، وقطعه أكثر الناس غير مسلم، فإنه لم يتخلف عن زيارته. حتى أن الذهلي قال يوماً لأهل مجلسه وفيهم مسلم بن الحجاج: ألا من كان يقول بقول البخاري في مسألة لفظ بالقرآن فليعتزل مجلسنا. فنهض مسلم من فوره إلى منزله، وجمع ما كان سمعه من الذهلي جميعه، وأرسله إليه وترك الرواية عن الذهلي بالكلية، فلم يرو عنه شيئاً لا في صحيحه ولا في غيره، واستحكمت الوحشة بينهما.

[من تلاميذه]:

التِّرمذيِّ حديثاً واحداً، وإبراهيم بن إسحاق الصَّيْرفيُّ، وإبراهيم بن أبي طالب وإبراهيم بن محمد بن حمزة، وإبراهيم بن محمد بن سُفيان الفَقيه، وأبو حامِد أحمد بن حَمدون بن رُسْتم الأَعْمَشيُّ، وأبو الفَضْل أحمد بن سَلَمة الحافِظ.

[مكانته وثناء العلماء عليه]:

أجمع العلماء على جلالته وإمامته وعلو مرتبته وحذقه في هذه الصنعة وتقدمه فيها وتضلعه منها ومن أكبر الدلائل على جلالته وإمامته وورعه وحذقه وقعوده في علوم الحديث واضطلاعه منها وتفننه فيها كتابه الصحيح.

قال الحاكم: سمعت أبا عبد الرحمٰن السلمي يقول: رأيت شيخاً حسن الوجه والثياب وعليه رداء حسن، وعمامة قد أرخاها بين كتفيه. فقيل: هذا مسلم فتقدم أصحاب السلطان، فقالوا قد أمر أمير المؤمنين أن يكون مسلم بن الحجاج إمام المسلمين فقدموه في الجامع فكبر وصلّى بالناس.

وقال أيضاً: قرأت بخط أبي عمرو المستملي، أملى علينا إسحاق بن منصور سنة إحدى وخمسين ومائتين، ومسلم بن الحجاج ينتحب عليه، وأنا أستملي، فنظر إسحاق بن منصور إلى مسلم فقال: لن نعدم الخيرما أبقاك الله للمسلمين.

قال عبد الرحمٰن بن أبي حاتم: كان مسلم ثقة من الحفاظ، كتب عنه بالريّ، وسئل أبي عنه فقال: صدوق.

وقال أبو قريش الحافظ: سمعت محمد بن بشار يقول: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى.

وقال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة، وأبا حاتم يقدمان مسلماً في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.

وقال أيضاً: وسمعت الحسين بن منصور يقول: سمعت إسحاق بن راهويه ذكر مسلماً، فقال بالفارسية كلاماً معناه: أي رجل يكون هذا؟!

قال أبو عمرو بن حمدان: سألت الحافظ ابن عقدة عن البخاري ومسلم: أيهما أعلم؟ فقال: كان محمد عالماً ومسلم عالم.

وقال فيه شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء: كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علَّمته إلا خيراً، وكان بزازاً، وكان أبوه الحجاج من المشيخة.

وقال أبو بكر الجارودي: حدثنا مسلم بن الحجاج وكان من أوعية العلم.

قال مسلمة بن قاسم: ثقة جليل القدر من الأئمة.

وقال ابن الأخرم: إنما أخرجت مدينتنا هذه من رجال الحديث ثلاثة: محمد بن يحيى، وإبراهيم بن أبي طالب، ومسلم.

[ثناء أهل العلم على صحيحه]:

إن أول من صنف (الصحيح) البخاريُّ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري من أنفسهم.

ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري ولكن حصل «لمسلم» في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث أن بعض الناس كان يفضله على صحيح «محمد بن إسماعيل» وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى.

وقال ابن الشرقي: سمعت مسلماً يقول: ما وضعت شيئاً في كتابي هذا إلا بحجة، وما أسقطت منه شيئاً إلا بحجة.

وقال مكي بن عبدان: سمعت مسلماً يقول: عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة، فكل ما أشار علي في هذا الكتاب أن له علة وسبباً تركته وكل ما قال إنه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت. ولو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مئتي سنة فمدارهم على هذا المسند.

وقال أحمد بن مسلمة: كنت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشرة ألف حديث.

وقال محمد بن الماسرجسي: سمعت مسلماً يقول: صنفت هذا الصَّحيْحَ من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

وقال عمر بن أحمد الزاهد: سمعت الثقة من أصحابنا يقول: رأيت فيما يرى النائم كأن أبا علي الزغوزي يمشي في شارع الحيرة ويبكي وبيده جزء من كتاب مسلم فقلت له: ما فعل الله بك فقال: نجوت بهذا وأشار إلى ذلك الجزء.

[مصنفاته]:

أولاً ـ «الجامع الصحيح».

ومن مختصراته

كتاب «**الجامع المعلم بمقاصد جامع مسلم**» لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى سنة 656هـ/ 1258م)، وهو المعروف بـ«**مختصر صحيح مسلم**» انظر بروكلمان 1/ 367، مؤلف سنة 639هـ، ويوجد مخطوطاً في: برلين 1241 (273 ورقة، حوالي 650هـ تقريباً)، ميونيخ 119 (300 ورقة، 692هـ)، جامع يني 275 (209 ورقة 646هـ)، السليمانية 322 (281 ورقة، 1148هـ)، الفاتيكان (فيدا) 1033 (242 ورقة، 649هـ)، القرويين بفاس 109 (645هـ، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية 5/ 14)، آصفي، حديث 67 (173 ورقة، 943هـ)، رئيس الكتاب 245 (274 ورقة، 688هـ)، فاتح 1141 (ج 1، 274 ورقة 715هـ)، 1142 (ج 2، 204 ورقة 715هـ)، مكتبة جامعة إستنبول 3583هـ (1، 207 ورقة، في القرن السابع الهجري)، آيا صوفية 884 (ج 1، 163 ورقة، 723هـ)، 885 (ج 2، 218 ورقة، في القرن الثامن الهجري)، الكتاني بالرباط 544 (233 ورقة، 761هـ)، تيمور 2: 156، حديث 523 (ج 1، 918هـ)، منجانا 587 (297 ورقة، في القرن العاشر الهجري، انظر: الفهرس 117)، ييل L ٥٢٣، ييل L ٦٥٣ (مجلدان ١٣١٤م. انظر: نيموى رقم ٦٨٦).

ثانياً ـ كتاب الكنى والأسماء.

ثالثاً ـ كتاب المنفردات والوُحدان.

رابعاً ـ كتاب الطبقات.

خامساً ـ رجال عروة بن الزبير.

سادساً ـ كتاب التمييز.

سابعاً ـ المسند الكبير على الرجال.

ثامناً ـ الجامع على الأبواب.

تاسعاً ـ الأسامي والكنى.

عاشراً ـ العلل.

حادي عشر ـ الأقران.

ثاني عشر ـ سؤالاته أحمد بن حنبل.

ثالث عشر ـ عمرو بن شعيب.

رابع عشر ـ الانتفاع بأهب السباع.

خامس عشر ـ مشايخ مالك.

سادس عشر ـ مشايخ الثوري.

سابع عشر ـ مشايخ شعبة.

ثامن عشر ـ من ليس له إلا راوٍ واحد.

تاسع عشر ـ أولاد الصحابة.

عشرين ـ المخضرمين.

إحدى وعشرين ـ أفراد الشاميين.

[وفاته]:

قال محمد بن عبد الله النيسابوري: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب يقول: سمعت أحمد ابن سلمة يقول: عقد لأبي الحسين مسلم بن الحجاج مجلس للمذاكرة، فذكر له حديث لم يعرفه، فانصرف إلى منزله وأوقد السراج، وقال لمن في الدار: لا يدخلن أحد منكم هذا البيت، فقيل له: أهديت لنا سلة فيها تمر فقال قدموها إلي، فقدموها إليه، فكان يطلب الحديث، ويأخذ تمرة تمرة يمضغها، فأصبح وقد فني التمر ووجد الحديث. قال محمد بن عبد الله: زادني الثقة من أصحابنا أنه منها مات.

وقال ابن كثير: فحصل له بسبب ذلك ثقل ومرض في ذلك حتى كانت وفاته عشية يوم الأحد، ودفن يوم الإثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور... وكان عمره سبعاً وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره يزار.

ترجمة الإمام المنذري[1]

اسمه :

الحافظ الكبير الورع الزاهد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة ابن سعد، ولي الله والمحدث عن رسول الله والفقيه على مذهب ابن عم رسول الله ترتجى الرحمة بذكره ويستنزل رضا الرحمن بدعائه.

شهرته:

المنذري

كنيته:

أبو محمد

نسبه:

المصري

ولادته:

ولد في غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

من شيوخه:

قرأ القراءات وبرع في العربية والفقه وسمع الحديث من جماعة بمكة ودمشق وحران والرها والإسكندرية، وتفقه على الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي بن الوراق، وسمع من أبي عبد الله الأرتاحي، وعبد المجيب بن زهير، ومحمد بن سعيد المأموني، والمطهر بن أبي بكر البيهقي، وربيعة اليمني الحافظ، والحافظ الكبير علي بن المفضل المقدسي، وبه تخرج، وسمع بمكة من أبي عبد الله بن البناء وطبقته، وبدمشق من

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى: ت: ١١٨٧، طبقات المحدثين: ت: ٢١٨٦، وسير أعلام النبلاء: ٢/ ١١١، وشذرات الذهب: ٣/ ٢٧٧، وطبقات الشافعية: ت: ٤١٣، وطبقات الحفاظ: ت: ١١١٠.

عمر بن طبرزد، ومحمد بن وهب بن الزنف، والخضر بن كامل، وأبي اليمن الكندي وخلق، وسمع بحران والرها والإسكندرية وغيرها.

ممن تصانيفه:

مختصر مسلم، والاعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام، وخرج جزء لنفسه جمع فيه ما ورد فيمن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومعجم المترجم، ومختصر سنن أبي داود، وله عليه حواشي مفيدة، وكتاب الترغيب والترهيب في مجلدين كتاب نفيس، وذيل وفيات النقلة، وخرج بعض أحاديث المهذب بأسانيده في مجلد وصل فيه إلى قبيل البيع، وصنف شرحاً على التنبيه، وخرج لنفسه معجماً كبيراً مفيداً، وانتقى وخرج كثيراً، وأفاد الناس.

من تلاميذه:

وبه تخرج الحافظ أبو محمد الدمياطي، وإمام المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد، والشريف عز الدين وطائفة، وعمت عليهم بركته وقد سمعنا الكثير ببلبيس على أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن سيف بإجازته منه.

ثناء الأئمة عليه:

قال الذهبي: كان صالحاً زاهداً متنسكاً ولم يكن في زمانه أحفظ منه، وقال ابن ناصر الدين: كان حافظاً كبيراً حجة ثقة عمدة، وقال الشريف عز الدين: كان عديم النظير، وقال صاحب شذرات الذهب عنه: الحافظ الكبير، وقال صاحب وفيات الأعيان: محدث مصر في زمانه، وقال صاحب طبقات الشافعية الكبرى: كان رحمه الله قد أوتي بالمكيال الأوفى من الورع والتقوى، والنصيب الوافر من الفقه، وأما الحديث فلا مراء في أنه كان أحفظ أهل زمانه، وفارس أقرانه، له القدم الراسخ في معرفة صحيح الحديث من سقيمه، وحفظ أسماء الرجال، حفظ مفرط الذكاء عظيمه والخبرة بأحكامه، والدراية بغريبه وإعرابه واختلاف كلامه، وأما ورعه فأشهر من أن يحكى.

وقد درس بالآخرة في دار الحديث الكاملية، وكان لا يخرج منها إلا لصلاة الجمعة، حتى إنه كان له ولد نجيب محدث فاضل توفاه الله تعالى في حياته؛ ليضاعف له في حسناته، فصلى عليه الشيخ داخل المدرسة، وشيعه إلى بابها، ثم دمعت عيناه، وقال: أودعتك يا ولدي لله، وفارقه.

وفاته:

توفي في الرابع من ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن بسفح المقطم.

مقدّمة المؤلف

الحَمْدُ للَّهِ الرَّحيمِ الغَفَّارِ، الكَرِيمِ القَهَّارِ، مُقَلِّبِ القُلُوبِ والأَبْصارِ، عَالِمِ الجَهْرِ والإِسْرارِ، أَحْمَدُهُ حَمْداً دَائماً بالعَشِيِّ والإِبْكَار، وأَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ اللَّه وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، شَهادَةً تُنْجي قائِلَها مِنْ عَذابِ النَّارِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِيُّهُ المُخْتارُ، ورَسُولُهُ المُجْتَبي مِنْ أَشْرَفِ نجارٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى أَهْلِهِ وأَزْواجِهِ وَأَصْحابِهِ الجُدَراءِ بالتَّعْظيمِ والإِكْبارِ، صَلاةً دائِمَةً باقِيَةً بَقَاءَ اللَّيْلِ والنَّهارِ.

وبعد، فَهذا كِتابٌ اخْتَصَرْتُهُ مِنْ «صَحيحِ» الإمامِ أَبي الحُسَيْنِ مُسْلِمِ بْنِ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيِّ النَّيْسابُورِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، اخْتِصاراً يُسَهِّلُهُ عَلى حَافِظِيهِ، ويُقَرِّبُهُ للنَّاظِرِ فِيهِ، وَرَتَّبْتُهُ تَرْتيباً يُسْرِعُ بالطَّالِبِ إلى وُجُودِ مَطْلَبِهِ في مَظِنَّتِهِ، وَقَدْ تَضَمَّنَ مَعَ صِغَرِ حَجْمِهِ جُلَّ مَقْصُودِ الأَصْل.

وَإِلى اللهِ سُبْحانَهُ أَرْغَبُ في أَنْ يَنْفَعَني بِهِ وَقارِئَهُ وَكاتِبَهُ والنَّاظِرَ فِيهِ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيب.